الآراء الـــواردة فـي الـصفـحـة تعبر عـن وجـهـات نـظـر كـتـابـهـا ، وقـد لاتـتـفـق بـالـضـرورة مـع وجـهـة نـظـر الـجـريـدة

القاعدة تصاب بالذعر

علاء خالد غزالة

حدثان وقعا في زمانين ومكانين مختلفين لكنهما -على الارجح- مرتبطان. الاول، سلسلة الهجمات المنسقة في مومباي الاربعاء الماضي، والثاني التفجير الانتحاري في المسيب الجمعة الماضية.

كيف يمكن لهذين الحدثين ان يتعلق احدهما بالاخر، او ان يكون بينهما اية علاقة؟ الجواب: القاعدة. فرغم ان السلطات الهندية لم تلق اللوم على القاعدة، بل على المخابرات الباكستانية، وبرغم اعلان منظمة مجهولة تسمي نفسها «مجاهدو ديكان» المسؤولية عن الهجوم، الا ان بصمات القاعدة واضحة. فقط نشرت مواقع للمدونات على الانترنت شهادات افاد بها اشخاص من داخل الفنادق التي تعرضت الى الهجمات بان المسلحين طالبوا بسجلات النزلاء وبحثوا تحديدا عن الاميركيين المقيمين في الفنادق. كما ان من بين الاهداف الاخرى مركزاً يهودياً في مومباي، وكل هذه اهداف «مشروعة» للقاعدة.

اما في العراق، وفي بلدة المسيب تحديدا، فان الهجوم الانتحاري الذي وقع اثناء صلاة الجمعة في حسينية تابعة للتيار الصدري، والذي يقال ان افغانيا نفذه، فهو بلا ادنى شك من تصميم وتنفيذ تنظيم القاعدة في العراق، الذي هو ليس الا امتدادا للتنظيم الارهابي الاوسع، الذي يتخذ من جبال تورا بورا على الحدود الافغانية-الباكستانية مقراً له.

ومن المعروف ان البرلمان العراقي صادق على الاتفاقية الامنية بين العراق والولايات المتحدة برغم معارضة نواب التيار الصدري. هذه الاتفاقية يصطلح عليها احيانا اتفاقية سحب القوات، غير اني اقترح تسمية مناسبة اكثر، وهو «اتفاقية الجلاء». فتعبير «سحب القوات» مناظر لـ«استدعاء القوات»، بمعنى ان الانسحاب يأتي بعد الاستدعاء. ولكن طالما ان القوات الاميركية لم تأت بدعوة من العراق، وهي حسب القانون الدولي «قوات احتلال»، فان رحيلها هو «جلاء» عن ارض الوطن، وهي الكلمة المناظرة لكلمة «احتلال». لذلك ساشير اليها بهذا الاسم في هذا المقال.

اقول ان اتفاقية الجلاء حددت مواعيد ثابتة لرحيل القوات الاميركية، ليس للرئيس الاميركي المنتخب، باراك اوباما، أي قول فيها. نعم، يستطيع ان يعجّل من الانسحاب، او يطلب تغيير المواعيد، او يطلب تغيير بعض من بنود الاتفاقية، او يطلب الغاءها بالكامل، ولكن ايا من ذلك لن يتم الا بعد تقديم اشعار الى الحكومة العراقية قبل مدة لا تقل عن سنة. لذلك، لن تحدث تغييرات ملموسة، فعليا، قبل مضي وقت طويل.

من ناحية اخرى، طالما اعلن الرئيس المنتخب عن رغبته في ارسال المزيد من القوات الى افغانستان التي تعاني نقصاً واضحاً في القوات القتالية، حسبما اعلنت مراراً وزارة الدفاع الاميركية، وقائد القوات الاميركية في افغانستان. وبحساب بسيط، فان أي قوات تنسحب من العراق، انما ستتوجه مباشرة الى افغانستان.

لاشك ان هذه الحقيقة تثير ذعر القاعدة. سيما وان القوات التي ستأتي لمواجهتها قد اصبحت تملك خبرة اكبر في مواجهة تكتيكات القاعدة، وحرب العصابات. وربما يكون الجيش الاميركي قد طور اسلحة ووسائل حربية تتلاءم مع ظروف الحرب الجديدة، تختلف كليا عن تلك التكتيكات والاسحلة التي استخدمت عام ٢٠٠١ حينما شنت قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة حربها على حركة طالبان إثر هجمات ١١ أيلول.

ربما تكون القاعدة قد اصيبت بالذعر ايضا من حقيقة تفرغ الولايات المتحدة لمقاتلتها وهزيمتها. ومن المعلوم ان الحرب في افغانستان تحظى بدعم دولي واسع، على العكس من الحرب في العراق. الان، سوف تكتسب الولايات المتحدة المزيد من المصداقية والتأييد، وهو ضغط آخر على الدول التي ربما تفكر في مساعدة القاعدة باي شكل من الاشكال.

في تسجيل جديد نشر على مواقع مؤيدة للقاعدة، تحدث الرجل الثاني في القاعدة، ايمن الظواهري، والذي اصبح الرجل الاول اعلاميا، تحدث عن استعداد القاعدة لملاقاة الجيش الاميركي وهزيمته. وقال في طريقة تهكمية تذكر بالقرون الوسطى: «إن كلاب أفغانستان لم تشبع بعد من لحوم الأمريكان..»، ولم نسمع ان جنديا او مدنيا اميركيا واحدا قد تُرك لتأكله الكلاب في افغانسان. لكن هذه احدى إمارات العجز: التمني. فالظواهري يريد ان يرعب القوات الاميركية بالعبارات المجازية القوية، التي لم يعد لها اي وقع في النفوس، لا بين المؤالفين ولا المخالفين.

وفي نفس التسجيل، يتحدث الظواهري عن «خيانة» النظام السعودي على مدى السنين للقضايا المصيرية، قائلا: «الدور التاريخي التخريبي الذي يلعبه آل سعود في إفساد قضايا أمة المسلمين، بدءاً من إفساد ثورة ١٩٣٦ في فلسطين وتخريب الجهاد الأفغاني والمبادرة العربية واتفاق مكة بين حماس والسلطة الفلسطينية.» متناسيا دعم السعودية لعقدين من الزمن لمنظمته الارهابية. ولكنه بات يرى ان السعودية لن تكون معه في يوم من الايام، ولن تعود الى سابق عهدها معه ابدا، مهما اشتدت عليه وطأة الحرب، او الهزيمة.

يبقى ان نربط حلقات السلسلة. القاعدة اصيبت بالذعر لقرب تعرضها الى هجوم كاسح لن تقوى عليه على الاغلب. تحاول القاعدة ان تصرف الانتباه نحو الجنوب، وتستغل العلاقات دائمة التوتر مع الهند، لتشن هجمات ضارية، تهدف الى خلخلة الوضع السياسي في الباكستان، واجبارها على الخوض في سجالات مع الهند وتشتت تركيزها على القاعدة فيما لو حاولت الولايات المتحدة ان تخطب ود الباكستان لمساعدتها في العمليات المرتقبة.

وفي نفس السياق، تريد القاعدة جر التيار الصدري في العراق الى ميدان المواجهة، لاثبات عجز القوات الامنية العراقية عن التصدي للمواجهات الطائفية اذا ما اشتعل اوارها بعد انسحاب القوات الاميركية الى الثكنات منتصف العام المقبل.

اي ان تكتيك القاعدة -ببساطة- انما يهدف الى ابقاء القوات الاميركية في العراق، في الاقل في المرحلة الراهنة، اي فترة تولي الرئيس الاميركي الجديد مقاليد السلطة في بلاده، ومحاولة استكناه نواياه الحقيقية بعيدا عن الشعارات الانتخابية التي جاءت به الى هذا الموقع.

وليس من شك في ان انشغال الولايات المتحدة في العراق قد اتاح المجال واسعا امام القاعدة لتعيد تنظيم صفوفها بعد الهزيمة المرّة التي تعرضت لها عام ٢٠٠١. ومن مصلحة القاعدة ان تبقى الولايات المتحدة منشغلة عنها لاطول فترة ممكنة. لذلك فهي تسعى الان الى خلق الاوضاع التي تقود الى الاستنتاج بان جلاء القوات الاميركية عن العراق ليس خيارا صائبا.

وربما يتوجب على الرئيس المنتخب اوباما ان يتبع سياسة اكثر انفتاحا اتجاه كل من الهند وباكستان، من اجل حل الخلافات المزمنة بينهما. فجزء كبير من جهود الحرب على الارهاب يتعلق بالدول التي توظف الارهاب، باي طريقة كانت، للنيل من اعدائها، بغض النظر عن مساهتمهم فيه.

اخيرا، اتمنى ان لا تتسبب محاولات تنظيم القاعدة في العراق المستمرة لاحداث فتنة طائفية في وقوعها بالفعل. لقد عانى العراقيون على مدى عامين في الاقل ويلات هذه الفتنة، التي كادت تؤدي الى حرب طائفية لا يعلم الا الله ما كانت ستؤول اليه. هذه الامنية انما تتعلق بسواعد القوات الامنية، وبجهود الاحزاب السياسية، وببصيرة الحكومة الوطنية. واذا تحقق كل ذلك، فلن تستطيع القاعدة ان تنشر شرها بين مواطني هذا البلد العزيز، وسوف يكون عليها ان تعض ذيلها وهي تجري بحثا عن ملاذ آمن جديد.

المستهلك الذي بات وسيطا مجهولا للسلعة

سعد القصاب

تمتلئ واجهات المدن الكبيرة وجدران المدن الصغيرة وشوارع القرى بـ«الاعلان التقليدي» ، وهو حاضر كذلك بالوفرة والالحاح ذاتيهما وبشكل يومي في فواصل بث القنوات الفضائية كما في مجالات بصرية اخرى ، ولكن بازدياد الاقبال على الشبكة العنكبوتية « الانترنيت » في معظم بقاع العالم واستقطابها اليومي الى مشاركين جدد ، مولعين بالدخول الى عالمها الافتراضي والتفاعلي ، جعلت من عصر الاعلان هذا يواجه خطر النهاية . لوقت قريب ، كأن الإعلان التقليدي يحيط بنا في كل مكان نحضر فيه وفي كل لحظة نمضيها في حاضرنا المعيشي ، وكأن اليومي من حياتنا بات يشابه مشاهد تتوالد عنه ، بما يقترحه من حاجات غير متناهية ، بعضها نحن في امس الحاجة اليها وبعضها الآخر فائض عن حاجتنا بامتياز ، من حليب الاطفال حتى الوجبات السريعة ، ومن غسول الشعر الى اجهزة الاتصال حتى السيارات الفارهة والجديدة ، بل حتى يعرفنا ايضا حتى باشياء لم نكن نعلم بانها موجودة.

مارس «الاعلان التقليدي « هيمنته باساليب بصرية وتقنية متقدمة، تسعى عبر ترويجها الدعائي للنموذج الى ان تثيرفينا دائما رغبة الامتلاك بما يعرضه من اشياء غير منتهية، نحن الذين اصبحنا مشاهدين غيّر مختارين ، بل مشاهدين طائعين لما نريد وما لانريد ، وهوايضا من يحدد حاجاتنا في الحياة باختلاقات فاتنة ومطمئنة عبر صور هانئة باعثة على الحلم معروضة على شاشات التلفاز او في مجالات عرض اخرى ، وبطرق ناصحة تودع فينا حالات متباينة من الاغراء ،يقوم بها اشخاص انيقون ذوو فتنة ووجوه رائقة وحضور انيق ،فالاعلان لايبحث عن اناس متفردين ، بل جمهور متشابه ، متماثل ، شديد التجانس ، قابل على تقبل جماليته المصنوعة بغاياتها اللاهبة كي يحاور متفرجا دون سؤال ، ليخبره « تمتع ، اشتر ، استهلك « ليصبح كل شيء في متناول يديك .

الا ان احتلال «الانترنيت» مرتبة فائقة في استقطاب الناس اليه ومنافسته التلفاز وتقدم استخدامه في حياتنا المعاصرة ، قد اوجد مستهلكا يدير حملات دون ان يعلم بانه مروج مجهول للسلعة، هذا المستهلك الذي لم يعد بعد الان احد غايات الاعلان بل احد وسائله . فالدراسات الحديثة في مجال العلاقات العامة والاعلان تؤكد ، ان مجتمع الانترنيت الذي يتداول ويتبادل المعلومات عبره ، اصبح باستطاعته ترويج اي منتج او سلعة ،من دون الاعتماد على «الاعلان التقليدي» للتعريف بهما ، وهو مايشير الى عصر جديد يتم خلاله تبادل التعريف والترويج للسلعة من قبل المستهلكين أنفسهم ومن خلال الإنترنت، او مجالات اتصال الكترونية اخرى . فالمستهلك الذي يجرب منتجا ما سوف يبلغ الاخرين عن شعوره بالرضا عنه او عن عدم رضاه، وذلك مايمكن ان يطلق عليه حملة تسويقية يديرها المستهلك من دون ان يدري بانه مروج مجهول للسلعة.

من هنا يمكن القول أن الإعلان التقليدي قد تراجع امام رأي المستهلكين الذين يأخذون آراء بعضهم البعض عبر المنتديات أو صفحات الإنترنت ، وهي الشبكة التي يمكن بواسطتها الوصول الى كل انسان.

ان عديد التقارير تشير، ان الشركات المنتجة تنفق مايقارب ٩٠٪ من ميزانية الاعلانات عالميا

في «الإعلان التقليدي» ، فيما ينفق مايقارب ١٠٪ للاعلان على صفحات الانترنيت . في الوقت الذي يحتل فيه المرتبة الاولى متقدما على الاعلان التلفزيوني .

ان الامر الذي انتبهت اليه وكالات الاعلان هو محاولة لاستغلال مواقع وصفحات الإنترنت الأفضل والتي تشهد تواصلا جماهيريا عالميا و باللغات المختلفة لوضع الإعلانات عليها، بوصفها الطريقة الافضل في الحصول على اعلى فائدة مادية واشهارية.

واصبح من المهم الان امام وكالات الاعلان اختيار أنسب المواقع لعرض المنتجات والسلع فيها ، من اجل التعرف عليها من قبل مستخدمي الانترنيت والشروع في الحديث عنها وتقييمها من قبلهم، ما يساهم في انتشارها بصورة كبيرة ، وهو مايحقق اشبه بحملات تسويقية يقودها المستهلكون أنفسهم، اضافة الى ان هذه الوسيلة هي كذلك فرصة مناسبة لأصحاب الشركات لمتابعة آراء عملائهم ما يعطيهم الفرصة للاستجابة والتغيير السريع على عكس الوسائل الإعلانية التقليدية.

يبقى الإعلان أيا كانت الوسائل التي يستحدثها لتكريس هيمنته على المستهلك ، وسيطا اشهاريا ورسالة اتصالية مجردة لذاتها.

ان هذا المجال البصري ومن خلال تقدم ادواته واساليبه وانفتاحه على حقل هائل من الوسائطيات ، والاجراءات النوعية الفائقة لتكنولوجيا الاتصال المرئي والرقمي ،اصبح شاهدا كليا على عصرنا الذي اختار الكشف عن اغراءاته غير المحدودة ، وكأنه ينبيء عن حياة مختلفة ومغايرة دوما ، والتي توعدنا بأن كل شيء اصبح متاحا لنا ،في عالم لم يعد فيه ذلك الفرق واضحا بين السياسي والاقتصادي ، المعلوما تي والمعرفي ، الاستهلاكي والاجتماعي ، الثابت والعابر، ليكشف عن هذا التشابه في لحظات اشهار تحولت الى اغراء اجتماعي مطروح في كل مكان .

يشير «الاعلان التقليدي» والاعلان المروج له من قبل المستهلك عبر صفحات الانترنيت الى ان يفترض وجوده نموذجا لحقيقة اقتصادية واجتماعية معلنة ، تتمثل بالتنافس السلعي والعلامة التجارية والتوجه الاستهلاكي . وبات ذلك المرشد الذي يعرَف بمزايا حقيقته الاشهارية والالحاح عبر اقناعنا على قبولها ايا كانت وسائله ، تقليدية او افتراضية معاصرة.

ان هذا الفاعل الجديد ، الذي يحتفظ بقدرات غير متناهية من الجذب والتأثير ، كما في قدرته على ترتيب اختياراتنا واشباع حاجاتنا على امتلاك السلع والاشياء ، اصبح المجال الوحيد لاقتدائنا اليومي . فحضور السلعة وطريقة استهلاكها ،لم يعودا ممكنين الا من خلاله ، هذا الشكل من الفن الذي لايكتفي بالتعريف بالمنتج ، بل يحث المستهلك على الشراء ويدفعه الى امتلاكه ، وهو بالتالي يؤكد بطريقة دائمة وظيفته الحقيقية المتمثلة بمشاركته وبفاعلية في اتساع السوق . متخذا مكانا هانئا في قلب العملية الاقتصادية ، وصار المساهم الاكثر اهمية في نمائها ، عبر ما يبعثه من ثقافة ترويجية وتجميلية، حيث تضفي صياغاته الدعائية قيمة شكلية وجمالية زاخرة على انتاج سلعي بعينه وبشكل لايمكن للجمهور الا الاحتذاء به.

لقد استطاع الاعلان منذ وجوده في بدايات القرن العشرين ، الى ان يمنح للسلعة بعدا رمزيا ، بعد التعريف والتصريح عنها في فضاء جذاب وتخيلي ، تكاد ان تكون نموذجا في ظهورها المتألق واخيرا الافتراضي ، موهما جمهورا شغوفا لايخلو الكثير منه من اشكال الحرمان والقمع .

يبادل « الاعلان « الواقع الحقيقي ، يزيحه ، يخفيه ليظهر بديلا عنه ، مشهدا أكثر رحابة والفة واطمئنانا ،في صيغة واقع عابر شديد الاحتراف والخصوصية وشديد الالهام لاستدراج حاستنا لمحاكاته.

تضافر الاعلان مع الصورة ، وهي الاكثر قدرة على التكثيف والتعبير والايصال عن محمولها ،من اجل صناعة اسطورة الوظيفة ، والتي تبقيه في صيغة نمط تعبيري فوري ، افتراضي ، سريع النسيان.

لايطرح الاعلان سوى رموز قابلة على الاستهلاك ، والاستثمار ، ولكنها تبقى مفتقدة الايمان في نفسها . ان فاعليتها تتأتى من استحداث حالات للعرض والطلب ، قائمة على الحياد ، فموضوعها الوحيد هو السلعة ،كما ان امتيازه الوحيد هو انتماؤه الى الشيء المراد الترويج عنه . فالاعلان لايشير الى ماهو اصيل ، بل الى العابر ، الذي يفتقد الذاكرة ، من اجل حضور آني ، كي يفترض اهتماما اخر بسلعة جديدة مختلفة . في عالم لم تعد السلعة فيه محفوظة بل معروضة بشكل اشهاري ، يتوالد الاعلان عبر صوره المتخيلة ليديم توالد الاستهلاك معه.

تعدد الزوجات بين الشريعة والقانون

علي جابر

تشيرالاحصاءات الى ان عدد الارامل والمطلقات في العراق قد وصل الى مليون وخمسمئة الف وقد ازداد هذا الرقم وكان حصيلة للحروب التي مرت بها البلاد وكذلك الكوارث التي القت بويلاتها على الناس اجمعين وما ترتب على ذلك من كثرة العوائل التي لم يعد لها معيل او سند في الحياة.. وبمدلول الآية القرآنية الكريمة (انكحوا ماطاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع) يجوز للرجل الزواج من اربعة وتشترط محاكم الاحوال الشخصية لاعطاء موافقات الزواج من الثانية (المقدرة المالية للزوج) وان يكون قادرة على اعالة الزوجتين او الثلاثة وهناك ظروف قد تلجا الرجال الى الاكثار من الزوجات مثلا اذا كانت الزوجة الاولى غير قادرة على اداء الواجبات الزوجية او تدبير شؤون الزوج او اذا كانت عاقرا او بها علة في راسها فان تلك اسباب بخير الزواج من الثانية وهناك حالات يريد الزوج ان يكثر من الاولاد انطلاقا من الاية القرآنية (المال والبنون زينة الحياة الدنيا) وهناك من يحتاج الى الذكور سندا في الحياة.. كما ان المشاكل التي تحصل بين الزوجين تدفع الزوج الى استبدال زوجته بثانية اما بالطلاق او بالزواج من اخرى فيجعل لـالاولى (درة) مثلما يقولون كما ان عدم التقارب في المستوى الثقافي هو سبب ايضا ما يتطلب دراسة الاقدام على الزواج قبل ولوجه.. وان العدالة المطلوبة من قبل الزوج امام تعدد الزوجات هي العدالة المادية وليس العدالة الزوجية او القلبية كما لايحق للزوج ان يسكن زوجتين في دار واحدة الا اذا وافقت الزوجتان وان اعطاء الموافقة للزواج من الثانية هو سلطة تقديرية للقاضي وهناك الكثير من الدول اصدرت قرارات تمنع الزواج المتكرر مثل (تونس)

لكن الله سبحانه وتعالى عندما يقر امرا فانه يريد مصلحة العباد.. وفي الغرب يقولون ان تعدد الزوجات هو ظلم للمراة لكن في حقيقة الامرهم يلجاون الى (العلاقات الأخلاقية) والى (الحرام) اذن الزواج المتكرر يجنب الوقوع في الفساد هذه هي الحكمة الظاهرة من تعدد الزواج وتقف الظروف الاقتصادية عائقا امام تشجيع الزواج المتكرر فالكثيرمن الازواج يؤمن بالفكرة الا ان عدم استطاعتهم تهيئة سبل العيش للعائلة التي يكنفهم تحول دون ولوج الزواج مرة اخرى..وامام كثرة العاطلين عن العمل وعدم قدرتهم على الزواج وفتح بيوت عائلية استوجبت الحالة على الميسورين والقادرين على الزواج مرة اخرى ماديا الاقدام على هذه الخطوة خصوصا مع زيادة عدد العوانس في المجتمع .وتؤشر الوقائع على وجود حالات نادرة في هذا المجال ومنها قيام احدى الزوجات بالذهاب مع زوجها والخطبة له..هذه الحالة يجب ان يدقق بها البعض وان لا تؤخذ الاعتبارات بحدية مفرطة او ان شريكة سوف تتقاسم معها زوجها لان الامر هو جواز من الله تعالى.

وهناك العديد من المقترحات التي ارتأيت وضعها ختاما لما تقدم.

١. تشجيع الدولة للزواج المتكرر واعطاء القروض والسلف للمتقدمين بالزواج من الثانية.

٢. تخصيص رواتب للمطلقات والارامل والنساء التي تزيد اعمارهن عن الثلاثين ليتسنى لهن العيش في حالة عدم الزواج.

٣. تسهيل اجراءات الزواج المتكرر امام الحالات الكثيرة لغير المتزوجات.

٤. اقامة الندوات لنشر الوعي بين النساء وبيان فوائد الزواج المتكرر.

٥. ايجاد فرص العمل للعاملين بغية تشجيع الزواج للقضاء على ظاهرة العنوسة.

٦. اعطاء الموضوع الاهمية الاعلامية امام الاعداد العائلة للمطلقات والارامل.

المشكلات غير التقليدية للمرأة العراقية في البيئات المتشددة

د.جليل وادي

اظهرت دراسة ميدانية اجراها كاتب المقال ان النساء العراقيات في المناطق المتشددة يتعرضن لمشكلات جديدة غير تلك التي شخصتها بحوث متعلقة بشؤون المرأة قبل احداث التغيير التي شهدها العراق في ٢٠٠٣/٤/٩ ، ما يستدعي من الجهات المعنية سواء اكانت حكومية أم منظمات مجتمع مدني التصدي لها ، والبحث عن الحلول الكفيلة بتمكين المرأة العراقية من ممارسة الدور المنوط بها بفاعلية على مختلف الصعد، بخاصة وان الفاعلين في المشهد السياسي يؤكدون انهم ساعون باتجاه تشكيل دولة ديمقراطية تجد فيها المرأة تمثيلا مناسبا في الحكومة والبرلمان ، وتتمتع بجميع حرياتها وتشارك في صنع القرار السياسي في اطار مجتمع متحضر يكون فيه للمرأة دور في مشاريع التنمية القومية، ان ترك المرأة تواجه هذه التحديات بمفردها ، او عدم ايلاء هذه المشكلات الاهتمام الكافي ، يجعل الحكومات القادمة بمواجهة تداعيات اجتماعية محتملة وغير محسوبة النتائج ، ومنها ما يتعذر حله في حينه ، فغالبا ما تفرز الازمات والاوضاع غير الطبيعية مشكلات لاحقة ، بخاصة عندما لاتتخذ الحكومات الاجراءات الانية المناسبة لتحويط تلك الازمات وقبر تداعياتها في مهدها .

مشكلات جديدة

وتمثلت المشكلات غير التقليدية التي تتعرض لها النساء في المناطق المتشددة في الآتي : ١- شيوع اجواء متزمتة في غالبيتها دينية تقيد من حرية النساء في السلوك والملبس وابداء النقد لما يحصل في الواقع من ممارسات غير مشروعة .٢- بروز طبقة نسوية تماهت مع التيارات الدينية السائدة ووقفت ضد التطلعات النسوية المتحررة واعتبارها تطلعات لاتنسجم مع الموروث الديني والاجتماعي .٣- ازدواجية المعايير المعتمدة من قبل التيارات المتنفذة في التعامل مع الشرائح الاجتماعية ، ففي الوقت الذي تمارس قمعا واضحا للنساء ، تترك للشباب ممارسة حياتهم بحرية ، مع ان ممارسات الشباب تنطوي في احيان كثيرة على ما يتناقض مع رؤية تلك التيارات .٤- خضوع سلطة الاسرة بقناعة وبعدمها لارادة الجهات الدينية المتنفذة ، بالشكل الذي حمل سلطة الاسرة على كبح تطلعات النساء المستنيرات ، تحسبا اوخوفا من اجراءات تتخذها تلك الجهات ازاء اولياء الامور.٥- اتضح ان اتجاهات نسبة غير قليلة من النساء منسجمة مع الايديولوجيات التي تعبر عنها تلك التيارات ، وعللن الممارسات غير المشروعة بأنها تطبيقات غير صحيحة لتلك الافكار . واكدن ان المشروع السياسي والاجتماعي التي تبشر به يحقق المكانة اللائقة للمراة العراقية .٦- اتساع النظرة الدونية للمرأة عموما وبخاصة للنساء اللواتي يقمن بادوار سياسية على مستوى المناطق ، ما يشكل معيقا للمشروع النسوي المستنير لاشاعة اجواء ثقافية مواكبة للعصر ، وما وصلت اليه المرأة في العالم .٧- خلق اجواء ذات طابع ديني في المحافل السياسية والاجتماعية ، تجبر النساء المشاركات ،على تغليف الافكار المتحضرة بشعارات ومنطلقات ثقافية ذات ابعاد دينية لتمريرها بعيدا عن سلطة الرقباء .٨- خضوع المؤسسات الى ارادة الاحزاب والتيارات الدينية المتنفذة واجبار اداراتها تحت التهديد على تطبيق تعليماتها ذات الطابع الارتجالي ، وبخاصة في مدارس البنات بصرف النظر عن المستوى الدراسي .٩- شيوع اجواء عدم الثقة في المجتمع وزيادة مساحة الشكوك ، ماجعل الاسرة تجبر بناتها على لزم المساكن وعدم الخروج منها الا بحدود ضيقة جدا وللضرورات القصوى ، على الرغم من ان المناطق التي جرى فيها البحث تمتع بظروف امنية جيدة قياسا الى مناطق اخرى . ١٠- اتاحت اجواء التشدد الفرصة لبروز قيم اجتماعية تتقاطع مع تطلعات النساء ، فيما كانت مثل هذه القيم الى وقت ليس بالبعيد تحتل رتباً متدنية في السلم الاجتماعي .١١- قمع النساء في التعبير عن ميولهن ورغباتهن اثناء المناسبات الاجتماعية الا وفق صيغ معينة تسمح بها تلك التيارات ،ولا تجد فيها النساء ما يشبع تلك الرغبات والميول، فضلا عن تعارضها مع السليقة البشرية .١٢- اشغال المتغير الطائفي مساحة لايستهان بها في المنظومة الاجتماعية وبخاصة في مسائل المصاهرة ، الامر الذي وقف حائلا امام نجاح علاقات عاطفية بين شباب الطوائف المختلفة . فضلا عن بروز مشكلات اجتماعية جديدة كان المتغير الطائفي السبب الاساس فيها .١٣. افتقاد الاجواء البهيجة ،اذ لاتنطوي المنظومات الفكرية والقيمية لتلك التيارات سوى على مايشيع مناخات الحزن ،الامر الذي ادى الى شيوع حالات التوتر والاحباط واليأس في النفوس ، بما قاد الى تعرض النساء لمشكلات عائلية جراء اتساع مساحة انفعال الابوين. ١٤- وقوف القيم الدينية والاجتماعية حائلا دون خروج النساء الى اماكن الترفيه والتسلية لقضاء اوقات الفراغ .١٥- قيام نسبة ليست بالقليلة من العوائل على اجبار بناتهن على ترك مقاعد الدراسة، ولاسيما في مراحل الدراسة الاعدادية والجامعية.

واقع مخيف

واتضح من النتائج العامة للبحث ان الضغوط التي تتعرض لها النساء في المناطق المتشددة دارت حول ثلاثة جوانب اساسية تمثلت في هيمنة التيارات الدينية المتشددة ، والاعراف والتقاليد الاجتماعية ، وسطوة الاسرة .كما تبين ان نسبة كبيرة من النساء في المناطق المتشددة يعشن شخصيات متناقضة ، اذ تتقاطع الممارسات الحياتية مع الاتجاهات والتطلعات التي يحلمن بها .فقد اشارت ٧٥ ٪ من النساء الى انهن يعشن تناقضا ،ونسبة ٤،١٦٪ لايعشن تناقضا ، و ٢٠،٨٣٪ وسط بين هذا وذاك . واتضح ايضا ان الضغوط التي كانت تتعرض لها النساء من النوع المتطرف بنسبة ٦٢٪ ومن النوع الاعتيادي بنسبة ٢٢٪ ومن النوع الوسط بمعنى لاهو بالمتشدد او الاعتيادي بنسبة ١٢٪ . وافادت المبحوثات ان دوافع ممارسة اولياء الامور والاخوان للضغوط ضد المرأة نابعة من القناعة بما هو سائد بنسبة ١٦ ،٢٩٪ والرضوخ للواقع الاجتماعي بنسبة ٨٣ ، ٧٠ ٪ ، وعن مدى القناعة بالواقع المعاش اكدت نسبة ٢٠،٨٣ من المبحوثات انهن مقتنعات ، ونسبة ٣٣،٣٣٪ غير مقتنعات ، ونسبة ٤٥،٨٣٪ وسط بين البديلين.واظهر البحث ان نصف المبحوثات تقريبا لم تتبلور لديهن رؤية مستنيرة ازاء الواقع الذي غيّب حريتهن الى حد كبير ، ما يشير الى تدني المستوى الثقافي لنسبة لايستهان بها من النساء، الامر الذي حدد بدوره من ادراكهن لمفاهيم حرية المرأة.

اراء وافكار
Opinions & Ideas

ترحب آراء وافكار بمقالات الكتاب وفق الضوابط الآتية:
١. لا يزيد عدد كلمات المقالة على ٧٠٠ كلمة.
٢. يذكر اسم الكاتب كاملا ورقم هاتفه وبلد الاقامة ومرفق صورة شخصية له.
٣. ترسل المقالات على البريد الالكتروني الخاص بالصفحة:
Opinions112@ yahoo.com